

# خطبة الجمعة بعنوان ( القبر أول منازل الآخرة ) 22 رجب 0441هـ الموافق 92-3-9102 م

محمد هشام طاهري

السلام الحمد لله جعل لكل شيء اجلا وخلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا احمده سبحانه واشكره واتوب اليه واستغفره  
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله افضل من شرفه بالنبوة وارسله. واكرم من اصطفاه بالوحي وعلمه اللهم صلي وسلم  
وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى اله واصحابه ومن تمسك بهديه والتزم - [00:00:22](#)

اما بعد اتقوا الله ايها المؤمنون وراقبوه في كل وقت وان. يقول تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا  
وانتم مسلمون ايها المؤمنون ان مما يجب الايمان به الايمان بما دل عليه القرآن والسنة واجماع الامة مما يكون بالقبر من الفتنة -  
[00:00:45](#)

وسؤال الملكين وما يكون بعد ذلك من نعيم القبر او عذابه والايمان بهذا تابع للايمان بالغيب وتابع للايمان باليوم الآخر فان كان قبر  
العبد روضة من رياض الجنة كان ما بعده احسن منه وان كان حفرة من حفر النيران كان ما بعده - [00:01:15](#)

اشد منه ان القبر اول منازل الآخرة التي ينزلها العبد بعد موته بل هو البرزخ والحاجز بين الدنيا والآخرة يفارق اهله وسكنه وماله  
وولده والقبر من زواجر كيف لا يكون كذلك وهو المذكر في الحال - [00:01:40](#)

كيف لا يكون القبر كذلك وهو المذكر في الحال والواعظ بالمصير والمآل. الذي كل الخلق اليه سائرون وفي طريقه ماضون. عن ابن  
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان - [00:02:06](#)

احدكم اذا مات عرظ عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا  
مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة - [00:02:26](#)

رواه البخاري ومسلم. وهذا عثمان رضي الله عنه كان اذا وقف على قبر بكى حتى يبيل لحيته فقليل له تذكر الجنة والنار؟ من هذا؟  
فيقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:02:46](#)

اول منازل الآخرة ان ينجو منه فما بعده ايسر منه. وان لم ينج منه فما بعده اشد منه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله  
ما رأيت منظرا قط الا والقبر افزع منه - [00:03:04](#)

رواه الامام احمد وحسنه الباني. عباد الله ان عذاب القبر ونعيمه وما يكون في عالم البرزخ جاء ذكره في كتاب الله تعالى في آيات  
كثيرة منها قوله تعالى سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم. قال الحسن البصري رحمه الله - [00:03:24](#)

سنعذبهم مرتين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة. ثم يوم القيامة قال الطبري رحمه الله الاغلب ان احدي المرتين عذاب القبر وقال تعالى  
وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد - [00:03:50](#)

وهذه الآية حجة واضحة لاهل السنة الذين اثبتوا عذاب القبر. فان الحق تبارك وتعالى قرر فيها ان ال فرعون يعرضون على النار غدوا  
وعشيا. وهذا قبل يوم القيامة لانه قال بعد ذلك ويوم - [00:04:19](#)

الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قال العلامة القرطبي رحمه الله الجمهور على ان هذا العرظ يكون في البرزخ وهو حجة في  
اثبات عذاب القبض وقال الله جل وعلا عن قوم فرعون عن قوم نوح مما خطيبتهم اغرقوا فادخلوا نارا - [00:04:40](#)

قيلوا ناره اي بعد غرقهم فدل على وجود عذاب القبر. ونبيينا صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه القرآن اذا تلا هذه الآية يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - [00:05:07](#)

كان يقول اذا اقعده المؤمن في قبره اتي ثم شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وزلت في عذاب القبر. رواه البخاري من حديث - [00:05:27](#)

ابن عازب رضي الله عنهما عباد الله وردت الأدلة المتكاثرة والنصوص المتوافرة في صفة سؤال الملكين ونعيم المؤمن وعذاب الكافر من ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:05:48](#)  
ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما تقول في هذا الرجل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله -

[00:06:12](#)

وبه مقعدا من الجنة قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره ثم قال صلى الله عليه وسلم واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل اي - [00:06:41](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس. فيقال لا دريت ولا تليت. ويضرب بمطارق من حديد. ضربة قم فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين اي الانس والجن. رواه البخاري في صحيحه - [00:06:59](#)

ايها المؤمنون ان في القبر احوالا واهوال وعذابا ونعيما وضمة وظلمة وفتنة وسؤالا وابتناء واختباره وهذه غيبات لا يمكن الاطلاع عليها بالعقول القاصرة والاعين الباصرة. وان مجرد النظر في احوال - [00:07:22](#)

فيها عبرة لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله من عذاب القبر في دبر كل صلاة وكان يقول اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب

[00:07:43](#)

بالقبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال. رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بالتعوذ من فتنة القبر فقد قال صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة - [00:08:03](#)

تبتلى في قبورها فلولا الا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي يسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار. قالوا نعوذ بالله من عذاب النار - [00:08:23](#)

فتعوذوا بالله من عذاب القبر. قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر. قال تعوذوا بالله من الفتنة ما ظهر منها وما قالوا نعوذ بالله من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال. قالوا نعوذ بالله - [00:08:42](#)

من فتنة الدجال رواه مسلم من حديث زيد ابن ثابت رضي الله عنه. عباد الله اتقوا ضمة القبر امته اما ضمته فهي ظمة تختفي والكافر شديدة عظيمة ليست كظمة المؤمن تختلف - [00:09:03](#)

والمؤمن له غمة. يقول صلى الله عليه وسلم ان للقبر ضغطة لو كان احد ناجيا منها نجى سعد ابن معاذ رواه احمد من حديث عائشة رضي الله عنها وصححه الالباني - [00:09:23](#)

واما ظلمة القبر فقد ثبت عن ابي هريرة رضي الله عنه ان امرأة سوداء كانت تقم المسجد او شابا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ففقدوها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها فقالوا مات؟ قال فلا كنتم اذنتموني اي - [00:09:40](#)

اخبرتموني؟ قال فكأنهم صغروا امرها فقال دلوني على قبرها فدلوه فصرى عليها ثم قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها فان الله عز وجل يأتي عليهم. رواه مسلم تامنوا عباد الله بما يكون في القبر فهو اول منازل الآخرة واول البرزخ قال شيخ الاسلام ابن

تيمية رحمه الله - [00:10:00](#)

وأثبت الثواب والعقاب في البرزخ ما بين الموت الى يوم القيامة. هذا قول السلف قاطبة واهل السنة والجماعة وانما انكر ذلك في البرزخ قليل من اهل البدع فوالله الله عباد الله ما دمت في زمن الامهال المبادرة الى صالح الاعمال والاستعداد للمصير والمآل -

[00:10:30](#)

لتستعدوا في الدنيا لتستعدوا في الدنيا قبل الرحيل الى دار القرار. ان الذين قالوا ربنا الله ثم قاموا تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون - [00:10:55](#)

نحن وفي الآخرة اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله يحب الطائعين ويكافئ المخلصين ويضاعف بره للمحسنين. واشهد ان لا اله الا الله القوي المتين - [00:11:15](#)

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى وصحبه ومن تمسك بالدين واهتدى بهديه المبين اما بعد فيا عباد الله اعلماو رحمكم الله ان الموت حق على العبيد لا مفر منه ولا محيد - [00:11:57](#)

قال جل وعلا كل نفس ذائقة الموت. وقال سبحانه وتعالى فبصرك اليوم حديد. فيرى ما لا يراه الاحياء وقال جل وعلا هو الذي خلقكم ثم يميتكم ثم يحييكم. ايها المسلمون ورد في النصوص الشرعية كثير من - [00:12:22](#)

اسباب المؤدية الى عذاب القبر عياذا بالله فالواجب اجتنابها والابتعاد عنها. ومن اعظم ذلك الشرك بالله وهو اعظم الذنوب وواجب العقاب وكذلك عدم الاستبراء والتنزه من البول. يبول احدهم فلا يستنجي عياذا بالله. كذابة والحمار. والمشي - [00:12:42](#)

بين الناس بالنميمة فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين اي فانهما لا يعذبان وما ليعذبان في كبير اي ليس الامر عسيرا تركه. اما احدهما فكان يمشي بالنميمة. واما الآخر فكان لا يستتر - [00:13:06](#)

من بوله متفق عليه. وفي حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه الطويل في صحيح البخاري ورد ذكر عذاب القبر بسبب اعمال كانوا يرتكبونها وهم مسلمون ومن ذلك الكذب والربا وهجر القرآن بعد - [00:13:26](#)

والنوم عن الصلاة المكتوبة والزنا والافطار في رمضان من غير عذر والغلول من المغنائم ويشمل ذلك السرقة من بيت مال المسلمين ومن الدولة واشبال الثياب وتطويلها وكبرا والسرقة من الحجاج وحبس الحيوان وتعذيبه وعدم رحمته وغير ذلك من الاسباب الآخرة - [00:13:46](#)

اثر غضب الله وسخطه على عبده فمن اغضب الله واسخطه في هذه الدار ثم لم يتب ومات على ذلك كان له من عذاب البرزخ بقدر غضب الله وسخطه عليك فمستقل ومستكثر ومصدق ومكذب. واكثر عباد الله من قراءة سورة الملك - [00:14:14](#)

لا سيما عند النوم تبارك الذي بيده الملك فانها قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم المانعة من عذاب القبر رواه ابو الشيخ في طبقات الاصبهانيين وغيره وحسنه الالباني. ايها المؤمنون بعد هذه الدالة الواضحة من الكتاب - [00:14:38](#)

والسنة وهو غيظ من فيظ واجماع الامة يأتي بعض من يدعي العقل فينكر عذاب القبر ونعيمه هواه وما تمليه عليه عقله واذا به يقول ما لنا لا نرى المعذبين في القبور اويظن - [00:14:58](#)

ان عقله القاصر وبصره الذي اذا منعه حائط لم يرى ما وراءه انه يمكنه ادراك كل غيبات بهذه العقول القاصرات او الابصار المحدودات لا والله حتى اوصلهم عقولهم الى انكار - [00:15:18](#)

كثير من الغيبات ونسوا او تناسوا ان من اعظم صفات المؤمنين الايمان بالغيب الذي جاء في الكتاب والسنة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ثبت فليس لاحد بعد ذلك ان يقول ان عقلي هو الحاكم على - [00:15:38](#)

تصحيحا او تظعيفا او ان عقلي هو الحاكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبولاً وعن وردا كنت كذلك فلا تقل اشهد ان محمد عقلي رسول الله ليتقي الله من يجعل عقله حاكما على رسول الله - [00:15:58](#)

او ليتق الله من يجعل عقله حاكما في التصحيح والتظعيف فان للتصحيح والتضعيف قواعدا وضعها علماء الامة هي من ميزات الامة لا مثيل لها في اي امة قد نعم ايها المؤمنون هناك عياذا بالله من يتصدر القنوات والمحافل ويتكلمون في الشرع بالباطل - [00:16:18](#)

معتمدين في ذلك على نظريات فيزيائية وتخيلات وتصورات عاطفية غاية ما فيها ظنون عقلية او هام خيالية واماني واحلام وما لهم به من علم ان يتبعوا الا الظن وان الظن لا يغني عن - [00:16:42](#)

الحق شيئا نحن مسلمون مؤمنون فما قاله الله تعالى امنا به وما اخبر عنه رسولنا صلى الله عليه وسلم تصدقناه ولا نلتفت بعد ذلك للذين يصدوننا عن كتاب ربنا عز وجل وعن سنة نبينا صلى الله - [00:17:02](#)

عليه وسلم فقد قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فيهما انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. قال العلامة حافظ ابن احمد الحكمي رحمه الله ولا عجب ولا استغراب - [00:17:24](#)

ممن الحد في اسماء الله وصفاته ووجد ما صرح به تعالى في محكم اياته ورد ما صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله وتقاريراته بالحبس الشيطاني وقدم الاراء السقيمة على السنن المستقيمة واثر له - [00:17:44](#)

والزميمة على المحجة القويمة فليس بعجب ولا غريب ممن هذا شأنه ان ينكر عذاب القبر وغيره من الغيب التي لا يشاهدها ورب العزة والجلال يقول في محكم الكتاب المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وما اتاكم الرسول - [00:18:04](#)

فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ويقول جل وعلا عن طاعة النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله فكونوا مؤمنين بما جاء عن الله ورسوله مصدقين بما جاء عن الله ورسوله وكونوا - [00:18:27](#)

عاملين وفق ذلك حتى يحصل لنا النجاة من عذابه وقهره وغضبه. اللهم ان عذاب القبر ومن القبر اللهم اعذنا من عذاب القبر ومن فتنة القبر اللهم اعذنا من عذاب النار ومن فتنة النار اللهم اعذنا من فتن - [00:18:47](#)

الظاهرة والباطنة واعذنا يا رب العالمين من الفتن كلها. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين والائمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة اجمعين. اللهم اتم لهذا البلد الامن والامان - [00:19:07](#)

واحفظوا من كل شر وخذلان وسائر بلاد المسلمين. اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اسررنا وما اعلننا. وما ان تعلم به منا اللهم وفق ولي امرنا وولي عهد ولاة امور المسلمين لما تحب وترضى وخذ بنواصيهم للبر والتقوى وانفع بهم البلاد والعباد واجعلهم نصرا وعز - [00:19:27](#)

للمظلومين والمكروبين. اللهم اعز بهم الاسلام والمسلمين واذل بهم الشرك والمشركين. وانصر بهم عبادك الذين هذا امنا مطمئنا سخاء الرخاء وسائر بلاد المسلمين. اللهم ارحم عبادك المسلمين واكس عاريهم واطعم جائعهم واشفي مرضاهم وداوي - [00:19:47](#)

ام من خائفهم وانصرهم على ادائهم. اللهم ارحم شهداء المسلمين. واخر دعوانا ان الحمد لله - [00:20:07](#)